

الباب الثالث

مسئولية الأسرة والمدرسة

الفصل الخامس عشر: مسؤولية الأسرة والمدرسة نحو ظهور

الاضطرابات النفسية للأطفال.

الفصل السادس عشر: معاناة أبنائنا الأطفال والشباب.

الفصل السابع عشر: متى تعرض طفلك على طبيب نفسي؟

مؤلفة هذا الكتاب.....

الفصل الخامس عشر

مسئولية الأسرة والمدرسة

نحو ظهور الاضطرابات النفسية للأطفال

- المقدمة

(١) العوامل الأسرية المسببة للاضطرابات النفسية والسلوكية للأطفال.

(٢) العوامل المدرسية المسببة للاضطرابات النفسية والسلوكية للأطفال.

(٣) دور أجهزة الإعلام في ظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية للأطفال.

(٤) تأثير تعرض الأطفال للعوامل الأسرية والمدرسية وأجهزة الإعلام في ظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية.

(٥) علامات الاكتشاف المبكر للاضطرابات النفسية ومتى يحتاج الابن إلى الاستشارة الطبية النفسية.

(٦) دور المدرسة عند اكتشاف حالة نفسية أو سلوكية أو عقلية أو تخلف عقلي.

(٧) العلاج الطبي النفسي للأطفال المضطربين نفسياً.

(٨) دور المدرسة ودور مراكز الطب النفسي لتجنب الاضطرابات النفسية والسلوكية للأطفال.

(٩) دور الدولة للعلاج والوقاية من الاضطرابات النفسية والسلوكية للطلاب.

- وأخيراً.....

الفصل الخامس عشر

مسئولية الأسرة.. والمدرسة

نحو ظهور الاضطرابات النفسية للأبناء

مقدمة:

تشكل الأسرة التي يعيش فيها الطفل منذ بداية سنوات حياته، وخاصة في السنوات الأولى، أهمية في تحديد شخصيته وما سيكون عليه الطفل من مستوى الصحة النفسية السليمة مستقبلاً.

ولما كانت ظروف الحياة قد تغيرت كثيراً لما طرأ عليها من المتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية، الأمر الذي أدى إلى ظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية غير السوية تزداد عاماً بعد عام بين الأبناء في مختلف الأعمار. وعلينا أن نتصور أن بناء الإنسان في مراحل العمر المختلفة يقوم بهذه المهمة: الأسرة أولاً، ثم المدرسة ثانياً، فالجامعة وأجهزة الإعلام، والقيم الدينية.

لذلك: لا بد أن نناقش كل دور من هذه الأدوار بحثاً عن العيوب والنواقص التي أوجدت الخلل الجسيم والمعيب في النشء وشباب المستقبل، وكذلك نوضح الوسائل البناءة لتجنب هذا الخلل.

(١) العوامل الأسرية المسببة للاضطرابات النفسية والسلوكية للأبناء:

- ١ - تفكك الروابط الأسرية بين الوالدين والأبناء.
- ٢ - الخلافات الأسرية المستمرة.
- ٣ - معيشة الابن أو الابنة مع أحد الوالدين وافتقاره إلى عطف الآخر وحمايته.
- ٤ - اختلاف معاملة كل من الوالدين للأبناء.
- ٦ - القسوة والخشونة في معاملة الأبناء.
- ٧ - التفرقة في المعاملة بين الأبناء.
- ٨ - افتقاد القدوة والمثل الذي يحتذى به، الأمر الذي يؤدي إلى أن كثيراً من الأبناء لا يعرفون شيئاً عن المبادئ والقيم الهامة للسلوك القويم.
- ٩ - تراجع دور الآباء انحصار في عملية التمويل المادي، والغياب في الخارج.
- ١٠ - ترك مهمة التربية بالكامل للأم، وهي بدورها مع انشغالها بالعمل تقلص دورها في التربية والتوجيه السليم.
- ١١ - اتجاه الأسرة بمساندة أبنائها في إتمام عملية الغش، ومباركتها لتحقيق النقل للسنة التالية المدرسية، فيتربى جيل على الغش والسرقة، أي سرقة النجاح بمساندة من كانوا يجب أن يزرعوا فيهم القيم والمثل العليا.
- ١٢ - اضطراب أحد الوالدين نفسياً أو عقلياً أو كلاهما.

١٣ - عدم توافر الوعي الخاص بالاكشاف المبكر للاضطرابات النفسية والسلوكية للأبناء، كى يلجأ الوالدان للعلاج عند ظهور الأعراض ليتم الشفاء.

(٢) العوامل المدرسية المسببة للاضطرابات النفسية والسلوكية للأبناء:

- ١ - سوء معاملة التلميذ والقسوة فى عقابه.
- ٢ - فقد القدوة السليمة فى سلوك المعلم الأمر الذى أدى إلى اتجاه التلميذ إلى عدم احترامه والتطاول والسلوك المنحرف، وتهديد التلميذ للمدرس وظهور الألفاظ البذيئة بين التلاميذ.
- ٣ - زيادة الأحداث المؤسفة بين التلاميذ الذين يحملون ضمن حقائب الكتب المطاوى والسنج وغيرها ويجعلونها وسيلة التفاهم، الأمر الذى يؤدى فى معظم الأحيان إلى الاستعانة بقوات البوليس.
- ٤ - انغماس المعلم فى الدروس الخصوصية، وجمع المال، وقلة منهم من يكون ضمائرهم الباعث لهم فى اتجاهاتهم، ولكن الأغلبية باعت ضمائرهم وانحرفت عن القيم والصواب ببيع أسئلة الامتحان وتسهيل عملية الغش، وبعضهم يؤثر السلامة بأنه لا يسمع ولا يرى بدافع الخوف من التطاول والإهانة والضرب من التلاميذ إذا جرؤ على منع الغش.
- ٥ - التعب من سوء توزيع المواد بالجدول المدرسى.
- ٦ - عدم وضع التلميذ فى مستواه العلمى.
- ٧ - عدم ملائمة البناء المدرسى: ضيق الفصول - زيادة الكثافة - سوء التهوية - عدم النظافة - عدم توافر الحدائق.

(٣) دور أجهزة الإعلام في ظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية للأبناء:

دور أجهزة الإعلام من أخطر الأدوار، فالأطفال والمراهقون، والشباب يحصلون على المعرفة والثقافة والتسلية من التلفزيون فيشاهدوا:

- أعمال هابطة، وأفلام عنيفة، وجرائم متنوعة، ومخدرات، ومسرحيات، وزواجاً عرفياً، بل أن معظم النقاد يطلقون على المسارح لفظ "كباريهات" وبعض الأعمال بها ألفاظ لا تليق، وأنواع من السلوك المنحرف.
- فيتعلم المشاهدون في مراحل العمر المختلفة أعمال الفهلوة، والشطارة، ويقلدون الكثير مما يشاهدون، وكثير من القيم التي سادت وتسود المجتمع الآن منها الكثير من نواحي الفساد والغش والخلل والإدمان والعنف والجريمة.
- ويرى التلاميذ ويسمعون عند عقد لجان خاصة تقعد بعيداً عن العيون، يمتحن فيها بعض أبناء المسئولين وينجحون بتفوق.. مع أنهم لو أدوا امتحاناتهم في لجان عامة مع باقى زملائهم لما مروا، ولما نجحوا.. وأن هؤلاء الذين نجحوا بذلك الأسلوب هم أيضاً الذين حجزت لهم الوظائف المرموقة.
- زيادة اتجاه الشباب إلى المخدرات والخمور بشراهة أى الانسحاب من المجتمع الذى يعيش فيه تقليداً لما يشاهدونه فى التلفزيون.
- التلفزيونيون أحد أسباب العنف والجريمة حيث أن طول مشاهدة أفلام العنف يرسخ فى وجدانهم (الأطفال) ما يتخيلوه الوسيلة الملائمة لحل الصراع والمشكلات الشخصية: السرقة فى حالة الفقر أو الحاجة إلى المال، والقتل، والخطف.

- مصدر للاضطراب والتشتت: تؤكد الأبحاث أن إدمان مشاهدة التلفزيون يؤثر سلبياً على الأطفال فهو يشجع على العلم السلبي والذي يكون فيه الطفل شبه غائب عن الوعي لكافة المؤثرات المصاحبة لتجربة المشاهدة، حيث تعمل هذه المؤثرات على وصول الطفل إلى حالة اللاوعي أو التخدير، فيتقلص انتباه الطفل فيبدو أقل صبراً واحتمالاً أو تقبلاً لأية برامج أقل جذباً له: كنشرات الأخبار والبرامج الدينية والعلمية والفنية.

- القضاء على عادة القراءة: أجمع العديد من الباحثين على أن دوافع القراءة تقلصت لدى الأطفال، إن التلفزيون حل محلها وأعاق نموها، ومشاهدة التلفزيون تتطلب تركيزاً أقل واستشارة محدودة لقدرات التخيل وتؤدي إل موجات بالمخ تثير الحمول والسلبية.

- ضعف التحصيل الدراسي والفهم والاستيعاب: أثبتت البحوث أن المجموعة التي تقلل من مشاهدة التلفزيون أكثر إيجابية في التحصيل الدراسي عن المجموعة التي تبالغ في مشاهدة التلفزيون لساعات عديدة.

- القلق والخوف: ولا سيما عند بعض الأطفال أثناء مشاهدة التلفزيون لبعض البرامج المخيفة وكذلك يشجع على الانطوائية والبعد عن السلوك الاجتماعي ويتعد عن اللعب مع أقرانه وكذلك إلى انعزاله عن الحياة إلى عالم الخيال المتوفر في برامج التلفزيون.

(٤) تأثر تعرض الأبناء للعوامل الأسرية والمدرسية وأجهزة الإعلام
في ظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية:

(١) مظاهر الاضطرابات النفسية:

- ١ - الانطواء والعزلة وعدم الاندماج مع الآخرين .
- ٢ - الغيرة والخوف، والإحساس بالنقص وعدم الثقة بالنفس .
- ٣ - تكرار نوبات الغضب والعصية .
- ٤ - الاكتئاب والبكاء بدون سبب واضح .

(٢) مظاهر الاضطرابات السلوكية:

- ١ - الشجار - العدوانية - العناد - وعدم الطاعة .
- ٢ - الكذب - السرقة - التخريب - الهروب .
- ٣ - الميل إلى إيذاء الغير وفقدان الثقة بالنفس .
- ٤ - الهروب من المنزل أو المدرسة .
- ٥ - ممارسة التدخين - الإدمان - متابعة المسائل الجنسية .

(٣) مظاهر الاضطرابات النفسية البدنية:

- ١ - زيادة أو نقص في النشاط الحركي .
- ٢ - صعوبة النطق - التتهمة - فقدان النطق .
- ٣ - التبول اللاإرادي - التبرز اللاإرادي .
- ٤ - مص الأصابع وقرض الأظافر .
- ٥ - المغص المعدي - والتأخر الدراسي - والمغص المعوي .

٦ - الأمراض الجلدية - الإكزيما - وسقوط الشعر .

٧ - فقد الشهية أو الشره .

(٤) الأمراض العصبية (النفسية) والأمراض العقلية (الذهانية) :

١ - الأمراض النفسية: القلق النفسى - الهستيريا - الوسواس القهرى - الاكتئاب النفسى .

٢ - الأمراض العقلية: الفصام - لوثة الهوس - لوثة الاكتئاب العقلى .

(٥) النوبات الصرعية:

النوبات الصغرى - النوبات الكبرى - النوبات النفسية الحركية - النوبات المتكررة - النوبات المستمرة .

(٦) التخلف العقلى:

١ - التخلف العقلى البسيط: تتراوح نسبة ذكائه ٥٠ - ٧٠ والعمر العقلى أقصاه ٧ سنوات .

٢ - التخلف العقلى المتوسط: تتراوح نسبة ذكائه من ٢٥ - ٥٠ والعمر العقلى من ٤ - ٥ سنوات .

٣ - التخلف العقلى الشديد: تتراوح نسبة ذكائه من ٢٥ - ٠ ولا يزيد عمره العقلى عن ٣ سنوات .

(5) علامات الاكتشاف المبكر للاضطرابات النفسية ومتى يحتاج

الابن إلى الاستشارة الطبية النفسية؟

- ١ - الانطواء - العزلة وعدم الاندماج مع الآخرين .
- ٢ - اضطراب التفكير: كالهلاوس السمعية والبصرية - التهيؤات - والهدايات .
- ٣ - اضطراب التفكير والسلوك: الكذب - السرقة - التخريب - العدوانية - الهروب - الإدمان .
- ٤ - اضطرابات نفسية: القلق - الخوف - الأفكار المتسلطة - الاكتئاب - الأرق .
- ٥ - أحلام اليقظة - الخجل - الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس .
- ٦ - العصبية الزائدة لأقل سبب - زيادة فى النشاط الحركى وعدم الاستقرار .
- ٧ - عدم الاهتمام بالمظهر الخارجى .
- ٨ - الاكتئاب - الميل للانتحار - رفض الذهاب إلى المدرسة أو العمل .
- ٩ - أعراض نفسية بدنية: الصداع - القيء - الإسهال - الإمساك - الشلل - تبول لاإرادى - أو تبرز لا إرادى - سقوط الشعر - المغص المتكرر - صعوبات النطق .
- ١٠ - النوبات الصرعية التشنجية المتكررة والمستمرة .
- ١١ - التأخر الدراسى وعدم القدرة على التركيز .
- ١٢ - ظهور أفعال متكررة كالاقتزاز إلى الأمام وإلى الخلف .

١٣ - كثرة الصراخ والبكاء وفقدان الشهية.

(٦) دور المدرسة عند اكتشاف حالة نفسية أو سلوكية أو عقلية أو تخلف عقلي؛

عند اكتشاف حالة نفسية أو سلوكية أو عقلية أو تخلف عقلي بواسطة طبيب المدرسة والأخصائي الاجتماعي ينبغي متابعة ما يلي لمساعدة التلميذ المصاب:

- ١ - ينبغي محاولة اكتساب الثقة بين الطالب والقائم بعلاجه .
- ٢ - دراسة علاقته بأسرته وخاصة الوالدين والمدرسة والزملاء .
- ٣ - التعرف على الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الأعراض .
- ٤ - محاولة حل المشاكل التي تعترض الطالب، ومساعدته على التكيف .
- ٥ - الاتصال بالأسرة، وتوجيه الوالدين والمدرسة لمساعدته على التكيف .
- ٦ - متابعة الأسرة في تنفيذ التوجيهات الإرشادية .
- ٧ - محاولة إدماج الابن المضطرب نفسيًا في الأنشطة المختلفة التي تتفق مع قدراته .
- ٨ - التشجيع والمديح والحوافز، وإغداق الحب والرعاية، والاهتمام يساعد على الشفاء .
- ٩ - إذا لم تنجح المحاولات السابقة، ينصح بعرض الطالب للاستشارة الطبية النفسية .

١٠ - متابعة علاج الابن والاسترشاد بتوجيهات الطبيب النفسى .

- أهمية الاكتشاف المبكر:

لهذا أهمية كبرى فإن الاكتشاف المبكر للحالات تساعد كثيراً على تقديم الرعاية اللازمة فى سن مبكر، فتكون أكثر فاعلية فى تحسن حالة المريض، ومن جهة أخرى توفر عليه وعلى بقية التلاميذ، وعلى النظام التعليمى عموماً الكثير من الجهد والمتاعب لأن التلميذ المضطرب لا يستفيد من أنشطة العمل الدراسى بل يمكن اعتباره هو نفسه عاملاً معوقاً لغيره من التلاميذ فضلاً عن الضرر الذى قد يلحق به نتيجة لعدم قدرته على مجاراة غيره من التلاميذ، وتكرار مشاعر الفشل فى نفسيته .

وأياً كان الأمر:

فإن الأعراض العضوية، والسلوك الغريب، والانقباض النفسى، والعزلة عن الآخرين ينبغى أن تكون موضع الاهتمام عندما نلاحظ فى الأطفال وخاصة عندما لا يجد طبيب الأطفال سبباً عضوياً يودى إلى ظهورها . . هنا يجب أن يكون ذلك علامة إنذار لحاجة التلميذ إلى عرضه على الطبيب النفسى للفحص والعلاج .

(٧) العلاج الطبى النفسى للأطفال المصطربين نفسياً:

يتم علاج هؤلاء الأطفال المصطربين نفسياً (الذين يعانون من اضطرابات نفسية، أو سلوكية أو انفعالية أو صعوبات فى النطق أو تأخر فى التحصيل الدراسى) بالمراحل الآتية:

١ - محاولة فهم المحيط العائلى، وعلاقة الطفل بالوالدين، والأخوة مع محاولة تنظيم هذه العلاقة الدقيقة حتى لا يكون الطفل معرضاً

للعودة للاضطراب النفسى، وتوجيه الوالدين إلى كيفية معاملته وذلك بعد دراسة ومعرفة العوامل. التي أدت إلى ظهور أعراض المرض النفسى.

٢ - دراسة المناخ المدرسى، وعلاقة الطفل بزملائه، ومدرسيه، وقدرته على التحصيل الدراسى لأنه ربما قد وضع فى مدرسة تحتاج إلى مستوى ذكاء أكثر من قدرته. . وبهذا نعلمه، ويضغط الوالدان عليه وهو غير قادر على مجاراة زملائه فى الدراسة فتبدأ الشكوى من الأعراض السابق ذكرها.

٣ - العلاج النفسى للطفل: سواء عن طريق اللعب أو الرسم لاكتشاف الصراعات الداخلية له، ومحاولة تبين إذا كان الطفل سويًا أو منجرفًا، وعمًا إذا كان السبب فى انحرافه القلق أو الخوف. أو الشعور بالنقص أو الإحساس بالذنب أو الوسواس.

وعلى ضوء معرفة سبب الاضطراب النفسى يتجه العلاج النفسى للطفل.

٤ - العلاج الدوائى: يمكن استخدام العلاج الدوائى، وهو صيحة جديدة فى علاج الاضطرابات النفسية، إذ يبدو أن المؤثرات البيئية قد تؤثر أحيانًا فى هورمونات الجهاز العصبى للطفل، وتبدأ حلقة مفرغة يجب وقفها بالعقاقير المضادة للاضطراب النفسى والسلوكى، ولكن تعطى بجرعات تقل كثيراً عما يستعمل للكبار.

- أنواع العلاج بمراكز الطب النفسى للتلاميذ:

هناك أنواع متعددة للعلاج، ويتوقف على تشخيص كل

حالة.

وفيما يلي أهم أنواع العلاج بالمركز: العلاج النفسى والجسمى
- العلاج بالأدوية - العلاج باللعب وبالرسم - العلاج بالصددمات
الكهربائية - العلاج الاجتماعى الذى يتصل بالبيئة والإرشاد النفسى
- العلاج بالتخاطب للمتعثرين فى الكلام - العلاج التعليمى فى
حالات التأخر الدراسى بعد إجراء اختبارات الذكاء، وتوجيه
التلميذ إلى المدرسة التى تناسب مع قدراته الذهنية.

٥ - توجيه الوالدين والمدرسة: معظم الاضطرابات النفسية والسلوكية
للأطفال يحتمل أن يكون سببها عدم فهم حاجات الطفل النفسية
فى مراحل العمر المختلفة سواء من جانب الأسرة أو من جانب
المدرسة. وذلك فإنه من الأسس الهامة فى العلاج النفسى للأطفال
هو توجيه الوالدين إلى كيفية التعامل مع الأطفال نفسياً. والإقلاع
عن القسوة فى معاملتهم حتى يمكن الوصول إلى تخلص الأطفال
من الأعراض النفسية والسلوكية التى يعانون منها، والتى تهز
العلاقة بينهم وبين أسرهم والمدرسة.

وفى بغض الأحيان يكون اتجاه المدرسين نحو الطفل عدم
الالتجاء إلى حسن معاملته بالأسلوب التربوى الصحى، فسيؤدى
ذلك إلى اضطرابه نفسياً ويظهر ذلك فى اضطراب السلوك.

ولذلك:

(فالانصال بالمدرسة كجزء من العلاج) يعد فى غاية الأهمية
لتوجيه المدرسين الذين يتعاملون معه بأهمية التشجيع وعدم التقريع
حتى يستطيع الطفل أن يتجاوب فى المدرسة بصورة مرضية مع
محاولة تنمية قدراته بكل الطرق الممكنة.

- وفي بعض الأحيان: يكون أحد الوالدين أو كلاهما في حالة اضطراب نفسى، ويسقطون هذا الاضطراب النفسى على الطفل فيسيئون إليه ويعاملونه بالقسوة دون مبرر. فيؤدى ذلك إلى اضطراب الطفل نفسياً وسلوكياً، ويتأخر دراسياً، ويعرض للمشورة الطبية النفسية. وفي هذه الحالة كجزء هام من العلاج هو علاج الوالدين ومساعدتهم بتوجيههم إلى كيفية معاملة الطفل مع استمرار علاجه نفسياً ودوائياً.

٦) أنواع الفصول التى يمكن تحول التلميذ إليها بعد الفحص الطبى النفسى:

تنقسم هذه الفصول إلى:

١ - الفصول العادية: وهى موجودة بالمدرسة العادية، ويستمر التلميذ بها إذا كانت نسبة ذكائه أكثر من (٨٠) مع توجيه النصح بالعناية بالتلميذ فى الناحية الدراسية، والإرشاد النفسى للوالدين لتجنب الأسباب التى أدت إلى تأخره الدراسى.

٢ - فصول التقوية: يلحق بهذه الفصول التلاميذ الذى يكون متوسط ذكاهم من (٧٠ - ٩٠) وهؤلاء يحتاجون إلى المساعدة كي يستطيعوا أن يسيروا فى الدراسة العادية.

٣ - فصول التربية الفكرية: وهى الفصول التى يحول إليها التلاميذ القابلون للتعلم ولكن قدراتهم الذهنية لا تمكنهم من الاستمرار فى المدارس العادية ونسبة ذكاهم من (٥٠ - ٧٠) ويقوم بالتدريس لهؤلاء مدرسات ومدرسين مؤهلين للتدريس للتلاميذ المتأخرين دراسياً بالوسائل التعليمية المختلفة، ويكون عدد التلاميذ بالفصل الواحد من ٧ - ١٠ تلاميذ.

(٧) مصادر التحول من وإلى مراكز الطب النفسى للتلاميذ،

- ١ - المدرسة العادة أو مدرسة التربية الفكرية .
- ٢ - مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية .
- ٣ - الوحدات العلاجية بالصحة المدرسية .
- ٤ - مراكز السمع والكلام .
- ٥ - العيادات النفسية للراشدين .
- ٦ - مستشفى الطلبة .

(٨) هل العلاج يحقق الشفاء الكامل للاضطرابات النفسية للتلاميذ؟

يتوقف الشفاء الكامل إلى حد كبير على عوامل متعددة منها:

- وقت اكتشاف المرض النفسى ، فكلما كان مبكراً كانت نسبة الشفاء الكامل كبيرة .
- مدى استجابة القائمين برعاية التلميذ (الوالدين أو من يقوم بدورهما) إلى التعليمات التى يقوم المركز الطبى النفسى بتوجيهيها. إليهم من حيث كيفية مقابلة التلميذ، وفهم حاجاته النفسية فى كل مرحلة من مراحل العمر المختلفة .
- وكذلك يتوقف على مدى الانتظام فى تعاطى العلاج الموصوف، والمتابعة العلاجية من حيث التردد للعلاج والمتابعة بصفة منتظمة مع تعاون المدرسة فى تحقيق ذلك .
- ومن الملاحظ أنه فى بعض الأحيان:

يحتاج الوالدان أنفسهم إلى العلاج النفسى ، لأن اضطراباتهم

النفسية تتقل إلى أبنائهم وبذلك يحتاج علاجهم عن طريق الطبيب النفسى المعالج لأبنائهم فى نفس الوقت وبذلك تكون نسبة الشفاء مرتفعة مادام العلاج يشمل علاج الطرفين .

- وأياً كان الحال :

فإن علاج الاضطرابات النفسية فى الطفولة والمراهقة يؤدى إلى نتائج مُرضية ويضاف إلى ذلك : فإن اكتشافها وعلاجها بصورة مبكرة يمنع ظهورها بصورة متأخرة فى سن متقدمة حيث يصعب علاجها حينئذ .

٩) أى سن يكثرفيه انتشار الاضطرابات النفسية للطفولة؟

تظهر الاضطرابات النفسية فى فترة الطفولة المبكرة أى فترة ما قبل المدرسة ، حيث يتعرض الطفل لصراعات داخلية بين الرغبة فى الاستقلال عن الأم والاعتماد عليها ، ولكن هذه الصراعات لا تكتشف إلا فى مرحلة المدرسة الابتدائية فى صورة اضطراب سلوكى أو تأخر دراسى .

وكذلك يتعرض التلميذ إلى فترة صراع أخرى يكثر فيها التعرض للاضطرابات النفسية والنتيجة هى فترة المراهقة ، حيث يحاول المراهق الاستقلال عن الوالدين ، وإثبات شخصيته ، وعدم إتاحة الفرصة للاستجابة لتوجيه الوالدين ، فتكون النتيجة أن يتعرض لصراعات داخلية تظهر فى صورة اضطرابات نفسية وسلوكية وعقلية .

ولذا: فإن بعض الاضطرابات النفسية التى تظهر فى مرحلتى الطفولة والمراهقة يمكن اعتبارها مظاهر الانتقال من مرحلة إلى أخرى ، ويمكن أن تختفى إذا كان الوالدان على وعى فى كيفية التعامل مع أبنائهم فى هذه

المراحل . أما إذا استمرت الاضطرابات النفسية والسلوكية أو ظهرت بصورة متكررة، ففي هذه الحالة ينبغي أن يعرض التلميذ للفحص الطبى النفسى والعلاج .

(٨) دور المدرسة ودور مراكز الطب النفسى لتجنب الاضطرابات النفسية والسلوكية للأبناء:

١ - عقد ندوات للآباء والأمهات للتوعية إلى كيفية التعامل مع الأبناء فى مراحل العمر المختلفة مع الاستعانة بالمتخصصين فى هذا المجال .

٢ - عقد ندوات توعية للتعرف على النمو النفسى الطبيعى للطفل، والمشاكل النفسية والسلوكية للأطفال: أسبابها، وأعراضها، وعلاجها، وطرق الوقاية منها وفق برنامج خاص لكل من يتعامل مع الطفل . هذه الندوات يكون هدفها التعرف على الاكتشاف المبكر للاضطرابات النفسية للعلاج والوقاية مستقبلاً .

٣ - طبع نشرات وكتيبات مبسطة لتوزيعها على كل من يتعامل مع الطفل للتعرف على طرق التربية النفسية الصحيحة للابن فى كل المراحل .

٤ - التوسع فى إنشاء عيادات نفسية بالمراكز الطبية الملحقه بدور العبادة حيث يكون هدفها: علاجياً، ووقائياً، وإرشادياً .

٥ - توفير دورات تدريبية أو لقاءات مع المدرسين، ومع من يقوم برعاية الأطفال فى دور العبادة، للتعرف على أصول العلاقة البناءة بين الأبناء ومن يقوم برعايتهم، المبينة على التفاهم والمحبة والأخوة .

(٩) دور الدولة للعلاج والوقاية من الاضطرابات النفسية والسلوكية

للطلاب:

- ١ - التوسع فى مجالات خدمة الأسرة والطفولة، ومراكز الشباب.
- ٢ - توفير الاحتياجات من مأكـل ومشرب وملبس وصحة وتعليم.
- ٣ - تجنيد وسائل الإعلام لتصحيح السلوكيات الخاطئة، والتوعية الهادفة نحو التنشئة النفسية للأبناء، وتجنب القسوة وسوء المعاملة للطلاب فى المدرسة وفى الأسرة.
- الاهتمام بالموضوعات الهادفة التى تعبر عن جيل خال من الانحرافات والاضطرابات النفسية والسلوكية.
- تجنب وضع وعرض روايات وكتب وأفلام رخيصة بين أيديهم تسيء للخلق وتشير الدهافع الحيوانية.. فعرض هذه الأفلام سهل لهم السيئ وتصوره وكأنه شىء طبيعى،-دون أ، توضح ضرره وشروره، ودون أن تعمل على أن تملأ عليه المثل الخلقية، وتغلب عليه التعاليم الدينية.
- الامر الذى يؤدى إلى: تفكك خلقى فى بعض الشباب، وانحلال عقائدهم الدينية، واهتزاز ضمائرهم، وقيام صراع عنيف مستمر بين مبادئهم الخلقية وعقائدهم الدينية وما تثيره فيهم من وسائل الإعلام دوافع يجعلهم فريسة للاضطراب النفسى والسلوكى.
- ٤ - الاهتمام بالطفل خلال مراحل الدراسة وتوفير المعلمين والمعلمات على قدر عال من التأهيل العلمى والتربوى.. ليكونوا قدوة

للأبناء، والمثل الأعلى من العاطف النبيلة التي نريد أن يمتصها
الطفل، وتصبح جزءاً منه، يوجهه دائماً إلى الخير ويبعده عن
الشر. . وهذا الجزء النفسى ما يعبر عنه بالضمير أو الذات العليا.

٥ - الاهتمام بالتربية الدينية لتقوية العلاقة بين التلاميذ والخالق،
ووقايتهم من الانحرافات السلوكية بتقديم الجانب الروحى بالمدرسة
والبيت ودور العبادة.

٦ - توفير مراكز الطب النفسى للطلاب والعمل على انتشارها وتوسع
فى إنشاءها للعلاج والوقاية من الاضطرابات النفسية والسلوكية
والعقلية للتلاميذ.

وأخيراً: علينا أن نراجع أنفسنا ومواقفنا كأباء وأمهات ونعرف أننا
وحدنا الذين نلأم إذا انحرف ابن أو ابنة عن السلوك السوى وبالتالي: أصبح
من الضرورى، بل والحتمى أيضاً أن يضاعف الوالدان والمدرسة جهودهما
ودورهما فى حماية الأجيال ورعايتهم ويدركون أن مكاسبهم الحقيقية هى:
بنون وبنات أحسن تربيتهن وتسليحهم بالقيم والأخلاق والدين. . فتسعد
الأسرة بهم ويفخر الوطن بأعمالهم وينعم الأبناء بحياة مستقرة فى المجتمع
يستمتعون برفقه وخدمته وتقدمه.

- الطب النفسى للأطفال هدفه كغيره من فروع الطب الأخرى كما
يلى:

١ - اكتشاف وعلاج الأمراض النفسية للأطفال فى مرحلة مبكرة ما
أمكن ذلك وفى هذا فضلاً عن العلاج فى مرحلة الطفولة، وقاية
من المرض فى المراحل القادمة.

٢ - التوجيه الفردي أو الجماعي إلى أساليب التنشئة النفسية السليمة، وذلك لتجنب إصابة الطفل بالاضطراب النفسى بقدر الإمكان، وبذلك فإنه من الأمور الهامة أن يعرف الوالدان أن إصابة الطفل ببعض الاضطرابات النفسية فى مرحلة الطفولة المبكرة فى حياته تؤثر تأثيراً كبيراً فى نمو شخصيته فيما بعد ويصبح الاتجاه المنحرف هو الوضع السائد لسلوكه المضطرب.

مما سبق يمكننا أن ندرك أن الطب النفسى للأطفال أصبح ضرورة جوهرية لا سبيل إلى الاستغناء عنها أو التساهل فيها إذا شئنا أن نهض بواجبنا كاملاً إزاء الطفل وإزاء الوطن على حد سواء أى إذا شئنا أن نعد طفل اليوم لتحمل تبعات الغد مع القدرة على أن ينعم بحياته معاً.

وحيث أن الطفل فى حالة نمو مستمر جسدياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، فظهور الاضطرابات فى جانب من النمو مثلاً فى النمو الانفعالى أو الجسمى سوف يعوق نمو الجوانب الأخرى. لذلك: فالتفكير فى عرض الطفل على الطبيب النفسى للمشورة للعلاج يجنب الطفل الكثير من مضاعفات التأخير فى العلاج.

وأخيراً: أوجه النصيحة للآباء والأمهات أن السبب فى الاضطرابات النفسية لأطفالنا فى أننا لا نحترم شعورهم، وأحاسيسهم، ولا نعطيهم المقدار الكافى من الحب والاستقرار العاطفى، ولا نشبع حاجاتهم إلى الرعاية النفسية.

فإذا تذكرونا أن الطفل إنسان شديد الحساسية، وأن له حقوقاً ينبغى أن تلبى وحاجات ينبغى أن تشبع فلنأنا فى نفس الوقت نتيح له الفرصة بطريق غير مباشر لكى يشعر ويحس بأن الحياة تستحق أن يعيشها مستمتعاً وسعيداً.

وكذلك ينبغي أن ندرك أهمية الحياة الانفعالية والذهنية والاجتماعية للطفل في جميع مراحل العمر المختلفة، ويحتاج إلى الرعاية والاهتمام من البداية.

فإذا وفقت كل أم وأب بما تقتضيه منهما تنشئة الصغير على أساس الرغبة الصادقة والرعاية الراشدة لحاجات الطفولة، وقامت المدرسة بدورها في المساعدة في تحقيق الصحة النفسية للطفل، لبدي لنا شعاع من الأمل بأن طفل الغد قد يكون خيراً من طفل اليوم.
